فلسفة الحجاج وأطروحة بلاغة الخطاب نماذج تطبيقية

بن يحي طاهر ناعوس
جامعة غليزان (الجزائر)

The Philosophy of Argumentation and the Thesis of the Rhetoric of Discourse: Applied Models

benyahia Taher naous
https://orcid.org/0009-0002-1171-6701
University of Relizane (Algeria), benyahia.naous@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 28 / 11 /2025 تاريخ القبول: 16 / 12 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 03 / 2026

الملخص:

من المعلوم أنّ افلاطون هو مؤسس الحوار في الخطاب وقد اعتمده في حواراته الكثيرة، ومن هنا تعتبر الكتابة في الحجاج طريق يصعب مسلكه لكونه محفوفا بجملة من المحاذير على رأسها، أن هذا الحقل المعرفي لم يستقر بعد على أركانه الأساسية التي تُبنى عليها العلوم عادة فتنتقل بواسطتها من التنظير إلى التطبيق.

وقد حاولنا جاهدين في هذا البحث تبيان ماهي النقاط الأساسية التي يحتاجها الخائض لهذا المجال المعرفي الخصب؟ وما هي سبل المقاربة العلمية لهذا الحقل العلمي؟ وقد بدأت بوادرها منذ أن نطق الإنسان أول كلمة في هذا الوجود فكيف يكون الحجاج بلاغيا؟ سأجيب عن هذه الأسئلة وغيرها في هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي.

كلمات مفتاحية: البلاغة.، المقاربة.، الحقل.، الحجاج.، الأساسية.

Abstract:

It is well know That Plato is the founder of dialogue in discourse and adopted it in his many dialogues. Therefore, writing about argumentation is a difficult path to take, as it is fraught with a number of caveats, most notably that this field of knowledge has not yet settled on its basic pillars upon which sciences are usually built, transitioning from theory to application.

In this research, we have endeavored to clarify the basic points needed by those entering this fertile field of knowledge. What are the means of scientific approach to this scientific field? Its beginnings began since humans uttered the first word in this existence. So, how can argumentation be rhetorical? I will answer these questions and others in this research using the descriptive and analytical approach.

Keywords: Rhetoric; Approach; Field; Argumentation; Basic.

مقدمة:

مما هو معلوم قد اثبتت الكتب السماوية ذلك في المحاورات التي دارت بين الأنبياء وأقوامهم عن طريق دحض الحجة بالحجة. فما هي الحجة ودورها في إثبات الصدق من غيره؟

وماهي سبل المقاربة العلمية للحجاج؟ ما الأسس العلمية التي يبنى عليها الخطاب؟ كل هذه الأسئلة سيجيب عنها البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي. عناصر البحث:

البلاغة والحجاج.

ماهية الحجاج.

لغة الخطاب الحجاجي.

البلاغة الجديدة و الحجاج.

العوامل والروابط الحجاجية.

الخيال والحجاج.

الخاتمة والاستنتاجات.

تمهيد:

من المعلوم أنّ افلاطون هو مؤسس الحوار في الخطاب و قد اعتمده في حواراته الكثيرة، و كذلك بحثت في قصة نبي الله نوح عليه السلام في القرآن الكريم، و ليس بينه وبين آدم عليه السلام إلا خمسة أجداد كما ذكر ذلك أصبح السير، و قد استنتجنا اعتماد الحجاج طريقة في الحوار ، وفي تبليغ الرسالة، و كأنهم انتهجوا نفس المنهج الذي أمر الله به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:" ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(125) "

وذكر أهل التفسير أن مراتب الحجاج في القرآن الكريم، انطلاقا من هذه الآية، على ثلاثة وهي:

1. الدعوة بالحجة للحكماء أي لأهل العلم.
2. الدعوة بالموعظة وتكون لعامة الناس.
3. الدعوة بالجدال لأهل اللدد في الخصومة أي المعاندين.

مقدمة العلاقة بين الحجاج والبلاغة.

يحاول هذا البحث طرح قضية التداخل بين الحجاج والبلاغة عن طريق طرح السؤال التالي: هل العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة تداخل أم علاقة تكامل أم علاقة احتواء؟ تلك هي الأسئلة التي سيَبني عليها البحث طريقه محاولا إيجاد الإجابة العلمية وفق ما تمليه المنهجية العلمية الجادة مستندا على ما طرح على بساط البحث العلمي في المدرستين العربية والغربية.

ماهية الحجاج:

كثيراً ما نجد من البحوث التي عرفت الحجاج من الناحية اللغوية إلا إن هدفنا ههنا هو الربط بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للحجاج حتى يتسنى الخروج بمعنى جامع بين الوظيفة التي يقوم بها الحجاج داخل الخطاب، والأصل اللغوي لمعناه الاصطلاحي، فنقول: "حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي: غلبته بالحجج التي أدليتها[...] وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة والحجة الدليل والبرهان"[1].

والذي يهمنا من ذلك المعنى الأخير، أي منازعة الحجة وهذا الذي نجده في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2] .

ومعنى حاج في هذا السياق: "خاصم، وهو فعل جاء على زنة المفاعلة، ولا يعرف ل(حاج) في الاستعمال فعل مجّرد دال على وقوع الخصام، ولا تعرف المادة التي اشتق منها"[3]، فنلاحظ التلازم بين المعنى اللغوي والاصطلاحي بحيث أن "الحجاج هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[4].

وعلى هذا الأساس يُعرف الحجاج بأنه "فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة علمية إنشاءًا موجها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدلي، لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة"[5] .

هذه الثنائية التي تميز الحجاج جعلته أكثر حضورا في العملية التواصلية مما ساعد المُرسِل على إيصال أفكاره إلى المتلقي، وتجعله يذعن إلى ما طرح عليه من رسائل، وأفكار، وذلك لأن الحجاج " عملية استدلال عقلي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم، وتعتبر أن موضوعه درس تقنيات الخطاب التي تمكن المتكلم من تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية"[6].

وزيادة على ما سبق، فإن الخطاب الحجاجي يُعرف، أيضا، بأنه خطاب يستنفر كل الطاقات الإقناعية لدى المرسِل من أجل الدفاع عن وجهة نظر ليجعل المتلقي يذعن لها، ومن هنا كان لزاما أن يُبنى الخطاب الحجاجي على جملة من العناصر يلخصها الجدول التالي:

العنصر الحجاجي	وظيفته
القضية	عرض الفكرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة
الأطراف	المتحاورون حول القضية / المرسل والمتلقي (فردا واحد أو جمهور ..)
الحجج	عرض أدلة نقلية أو شواهد داعمة أو أمثلة من التاريخ أو الواقع أو شواهد من القرآن الكريم.
كيفية الإقناع	الاهتمام بالأساليب والصياغة مع التدرج في عرض البراهين. (سلالم الحجاج، الروابط والعوامل.)
النتيجة	الخلاصة إبداء الرأي بطريقة منطقية (النتيجة قد تكون ضمنية أو صريحة)

لغة الخطاب الحجاجي

وزيادة على ما سبق، فإن لغة الخطاب الحجاجي، بما تتسم به من خصائص منطقية، تتعالق مع ما يدعى بالمنطق الطبيعي (Logique naturelle) الذي ليس سوى "نسق من العمليات الذهنية التي تمكن فاعلا / متكلما في سياق ما من اقتراح تمثيلاته على متكلَّمٍ له بواسطة الخطاب "[7].

من أجل ذلك وغيره، جعل كثير من الباحثين يُدْخلون الحجاج في اللغة، ومن هنا حُصر مفهوم الحجاج في التداولية المدمجة في التلازم بين الحجة والنتيجة، فقد عرفه ديكرو في كتابه "الحجاج في اللغة" على النحو التالي: «يقوم متكلم ما بفعل الحجاج عندما يقدم قولا (ق1) (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول أخر (ق2) أو (مجموعة اقوال أخرى)"[8].

وعلى هذا، فإن الحجاج عند ديكرو و أنسكومبر :" هو إنجاز لعملين هما: عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء أكانت النتيجة مصرحا بها أم ضمنية "[9].

ومما سبق نستنتج، وانطلاقا من تعريفه في التداولية المدمجة، بأن الحجاج ما هو إلا"علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب، تَنْتج عن عمل المحاجة، ولكن هذا العمل محكوم بقيود لغوية فلابد أن تتوفر في الحجة (ق1) شروط محددة حتى تؤدي إلى (ق2)، لذلك فإن الحجاج مسجل في بنية اللغة ذاتها، وليس مرتبطا بالمحتوى الخبري للأقوال ولا بمعطيات بلاغية مقامية"[10].

وعلى هذا؛ حصرت التداولية المدمجة دراسة الجوانب التداولية في اللغة وحصرت أيضا الحجاج، كما بيَّنا، داخل بنية اللغة، وذلك لما تتصف به اللغة من وظائف حجاجية تيسر توصيل الرسالة إلى المتلقي، لهذا يعتبر الحجاج، كما أسلفنا، "فعالية تداولية جدلية؛ فهو تداولي لان طابعه الفكري مقامي واجتماعي، وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة "[11].

وانطلاقا من ذلك، وجدنا ديكرو و أنسكومبر يميزان بين نوعين من الأفعال فعل المحاجة ،و فعل الاستدلال ، و ذلك ،كما بينا، لأنّ الاستدلال والحجاج ظاهرتان من مستويين مختلفين فأساس الاستدلال هو علاقة اعتقادات المتكلم بحالة الأشياء، أي ترابط الأحداث والوقائع في الكون، أما الحجاج فهو موجود في الخطاب، وفي الخطاب فحسب.

فإذا كان فعل المحاجة مرتبط بالخطاب يجعله يختلف عن فعل الاستدلال، و ذلك لأنَّ عمل المحاجة باعتباره علاقة بين الحجة ونتيجة مختلف عن عمل الاستدلال، فالمحاجة علاقة بين عملين لغويين لا بين قضيتين و هذه الخاصية التي تجعله مرتبطا باللغة الطبيعية.

وفي المخطط التالي تلخيص لما سبق ذكره عن تعريف الحجاج وإدماجه في اللغة:

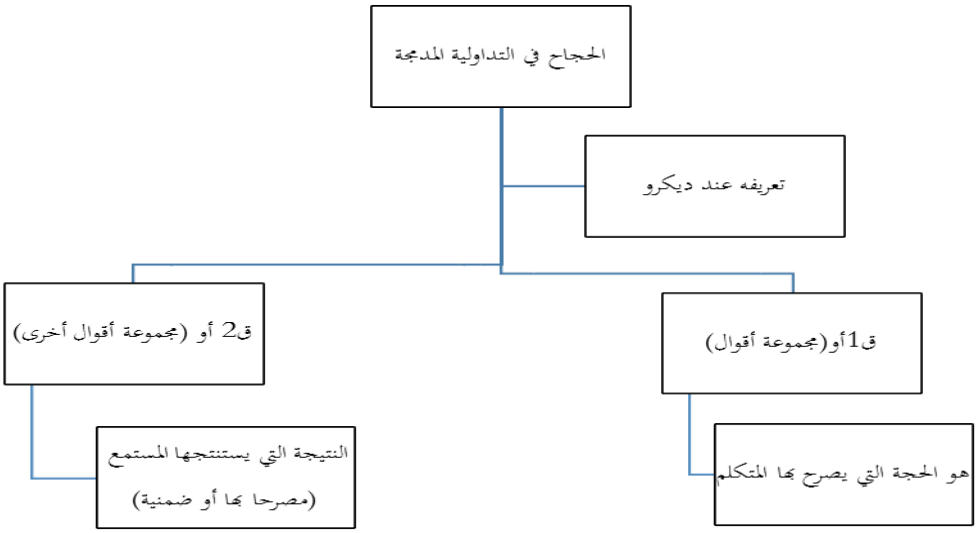

مقدمات الحجاج ومنطلقاته:

إن التغيرات التي تشهدها حياتنا اليوم من توفر وسائل التواصل المختلفة حتى استطاع الإنسان أن يخاطب غيره، البعيد عنه، خلال ثواني رغم أن الآخر موجود في أمريكا والأول في إفريقيا، مثلا، بل يستطيع أن يرى صورته ويلاحظ حركاته وانطبعات وجهه فكأن "الحياة اليومية والعائلية والسياسية توفر لنا كماً هائلا من أمثلة الحجاج البلاغي. إن أهمية هذه الأمثلة المنتمية إلى الحياة اليومية تكمن في التقارب الذي تسمح به مع الأمثلة التي يوفرها الحجاج الأكثر سموا عند الفلاسفة والقانونيين"[12] .

وهذا ما جعل المختصون في الحجاج و البلاغة على رأسهم بيرلمان الذي وسع من حدود الخطابة، حيث دمج الفلسفة والعلوم الإنسانية عامة، والتحاور اليومي، في نموذجه الموحد الذي أطلق عليه: البلاغة الجديدة "والواقع أن بيرلمان بهذا قد وقف على آليات مشتركة بين كل أشكال الكلام سواء النفسي الشخصي، أو الثنائي، أو الجماهيري، أو الشعري، أو خطاب المختصين في مجال القانون والعلوم الإنسانية "[13]. فلم تعد البلاغة ، بذلك، محصورة عنده في مخاطبة العوام والدهماء، بل اكتسحت جميع أنواع المخاطبين المختصين، الذين لا يمكنهم فهم الخطاب وتكوين رأي عن مضامينه: "دون التمهيد لذلك بتحمل عناء البحث الجاد"[14].

و مما سبق أضحت الخطط الحجاجية تستمد خصائصها وسماتها من الحقل الذي تتحقق فيه و يمنحها الشرعية الحقة ،و قد يكون هذا الحقل هو الحياة اليومية للناس ،و قيمهم أوالفكر و التفكير من أبسط درجاته إلى أكثرها تعقيدا و تجريدا .و يترتب على ما سبق أن الحجاج لا ينحصر في استعمالات خطابية ظرفية ،و إنما هو بعد ملازم لكل خطاب على وجه الإطلاق ، والسبب في ذلك أن كل خطاب حال في اللغة تمنحه هذه الأخيرة العناصر الأولية و القاعدية لكل حجاج ،أي عناصر الاستدلال و التدليل...حتى إن العديد من حقول المعرفة الإنسانية يسعى كل منها إلى ضم الحجاج إلى حظيرته الخاصة والاستفادة من إمكاناته .و هذا ما جعل مفهوم الحجاج يُطعم بمفاهيم ووظائف و تنظيرات مختلفة مازالت في تجديد مستمر.

و لكن لا بأس في سبيل توضيح مقدمات الحجاج و منطلقاته ،أن نبين ما هي أهم المراحل التي يمر بها انتاج الحجاج حتى تتضح صورة ميلاد الخطاب الحجاجي عند المتكلم / المخاطِب حتى يبلغ صورته النهائية على شكل خطاب متكامل العناصر ،و منسحمة فيما بينها ،و قد أشار أرسطو إلى مراحل انتاج القول الحجاجي [15] و التي سنجملها في المخطط التالي:

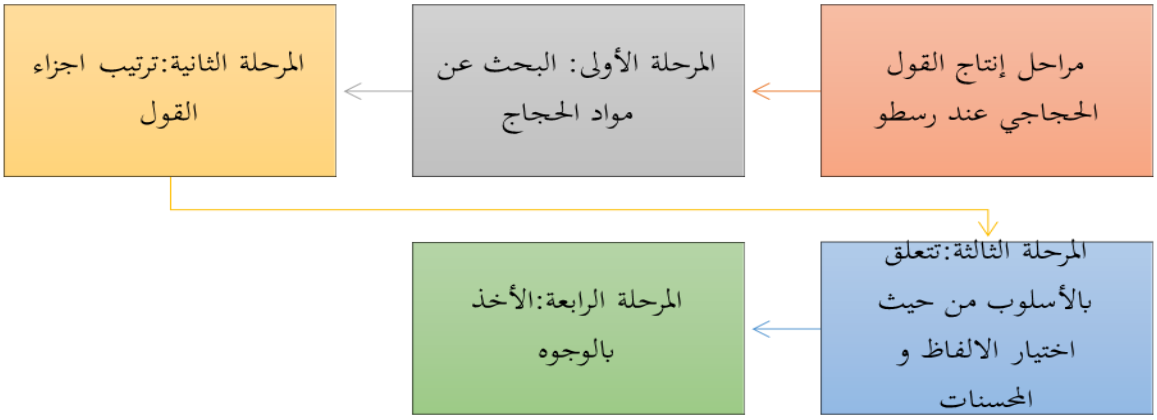

وكأن هذه المراحل تشير من ناحية أخرى إلى أهم الأطر الحجاجية التي تتحكم في بناء الخطاب الحجاجي، و توجهه توجيها يجعله يؤدي وظيفته الإبلاغية، و ذلك أن الحجاج لا يزدهر إلا حين تُفْتقد الأدوات اليقينية. هذا ما أشار إليه بارت لتحديد الأسباب التي دفعت إلى انهيار البلاغة[16].

استنتاجا مما سبق، نفهم دور الخطيب في ضرورة الاهتمام بجمهوره حتى يختار لهم الحجج التي تجعلهم يؤيدون الفكرة أو ينفي عنهم ما كان في ذهنهم من أوهام حول الموضوع المطروح للنقاش الذي بفضله جاء الحجاج ،وعليه فإن "الخطيب الذي لا يلتفت إلى مطالب المستمع هو شخص أناني أو أنه لا يتحدث إلا مع نفسه ويتنصت إلى هلا وسه"[17].

وهذه الخاصية الحجاجية للخطاب جعلت كثيرا من الباحثين، المهتمين بتحليل العلمية التواصلية، يعرفون البلاغة الجديدة بأنها:" حقل يُعنى بدراسة الخطاب الموجه نحو المخاطَب/المتلقي/الجمهور بمختلف أشكاله المتعددة، سواء كان حشدا متجمِعا في ساحة عامة، أو في اجتماع لمختصين، أو كان خطابا موجها نحو فرد واحد أو نحو البشرية جمعاء؛ انه حقل يفحص حتى الحجج التي نوجهها إلى ذاتنا خلال حوار خاص بيننا وبين أنفسنا"[18].

البلاغة الجديدة و الحجاج:

ثمة تداخل كبير في التعريفات بينهما عند كثير من الباحثين ،و ذلك لأن المجددين للبلاغة الغربية، أمثال رولان بارت وغيره، أرادوا أن تنتعش البلاغة بما تحويه من خاصية إقناعية التي يتسم بها الخطاب الحجاجي ،فلا يكون النص حجاجيا ، من وجهة نظر البلاغة الجديدة إلا حين يحمل بذرة خلاف، تتضمن قصدا تأثيريا، مضمرا أو معلنا، بنية تحويل أو تعديل وجهة تفكير المخاطب، أو حمله على مزيد من موافقة داخل مسار تواصلي غير إلزامي"[19].

هذا المنحى الذي بني عليه الحجاج جعله يقتحم جميع العلوم بمختلف مشاربها المعرفية و المنهجية، لهذا فإن "بلاغة الحجاج حاضرة في الأدب والفن، مثلما هي حاضرة في علم النفس والاجتماع و القانون و التجارة و الاقتصاد و السياسة و الإعلام بكل فروعه...إلخ؛ لأنّها بلاغة تُوَظف في إحكام كل ما تصل إليه يدها الطويلة من علوم ومعارف.

وهذه الخاصية الإقناعية في البلاغة الجديدة جعلت اختيار الحجج يتحدد بعنصرين اثنين هما:

أولا: الانطلاق من المعطيات التي يمتلكها المتلقي حتى يتسنى إقناعه بشكل تراكمي للحجج.

ثانيا: مراعاة المقام، وذلك لأن المحاجة لا تؤتي أكلها إلا إذا اعتمدنا على حجج مضادة لحجج التي يُركز عليها الخصم في بناء خطابه.

و من هنا، كان موضوع نظرية الحجاج ، كما بين منظروها،"هو دراسة التقنيات الخطابية لإثارة أو زيادة الالتزام من العقول إلى الأطروحات المقدمة إلى اعتمادهم "[20]، و على هذا ارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطا لا انفصام له ، و ذلك باعتماد تقنيات البلاغة في عملية الإقناع، التي ذكرناها آنفا، حيث ركّز في ذلك بيرلمان على مبدأين أساسين في العملية التواصلية هما: القصد و المقام .

وهذان المبدئان يمكن الارتكاز عليهما، باعتبارهما معينا على تكوين كوثر منهجي، فيما يخص "تحليل نصوص ذات طبيعة حجاجية قوية كالنصوص القضائية والسياسية والفلسفية، بناء على تصور تفاعلي بين الذات المتكلمة والمخاطبين. وعلى الرغم من مميزات هذا التصور، فإنه يقصر الحجاج على بعض التقنيات والآليات البلاغية والمنطقية، وهو ما يدفعه إلى تقسيم الخطابات إلى خطابات حجاجية ذات طبيعة إقناعية، كالمناظرات والمجادلات الدينية والفلسفية والسياسية والقانونية، وأخرى غير حجاجية. بينما يتبنى التصور التقني للحجاج تقسيما آخر تصير بمقتضاه كل الخطابات المختلفة التي تستعمل لسانا طبيعيا خطابات حجاجية بدرجات مختلفة "[21].

ولا يخفى على أحد، بأن الحجاج حصر في جملة من الأهداف هي:

1. الإقناع أي رصد كل الوسائل المسعفة والمعينة على جعل المتلقي يقبل الرسالة كمرحلة أولى.
2. والتأثير أي جعل المتلقي في المرتبة الثانية ينساق وراء مضامين الرسالة.

3. والتداول أي جعل اللغة وسيلة من وسائل ترابط بين طرفي العملية التواصلية.
4. والتواصل أي أن الحجاج وسيلة أساسية في ربط العلاقة بين المرسِل والمتلقي، علاقتها هدفها الأساسي هو التفاهم والتعاون والاشتراك.
5. والتخاطب أي أن اللغة بهذا تصبح تمارس وظيفتها الأساسية التي من أجلها وجدت عند الإنسان عموما.

إلا إننا وجدنا بأن بيرلمان انتقل من الإقناع الذي ركز عليه أرسطو إلى الاقتناع حيث إن المجتمعات المعاصرة التي تبنت الديمقراطية منهجا في حياتها الشاملة تؤمن بالحرية لهذا وجدناها تميل إلى الاقتناع بدل الإقناع الجبري، فكأنها تجعل من بناء الخطاب يميل ميلا عظيما نحو مراعاة ظروف و وأحوال المتلقي حتى يقتنع بالرسالة ،و لهذا اهتم بيرلمان بالمتلقي بدل الملقي الذي كان يركز عليه أرسطو والبلاغة الغربية الكلاسيكية.

العوامل والروابط الحجاجية : تعتبر العوامل و الروابط في نظرية الحجاج و البلاغة الجديدة عنصران من عناصر التي تساعد على انسجام الخطاب حتى يصل إلى مبتغاه من توجيه المتلقي إلى النتيجة المرادة أو ما يسمى بالوجهة الحجاجية التي هي: "محددة بالبنية اللغوية فإنها تبرز في مكونات متنوعة و مستويات مختلفة من هذه البنية فبعض هذه المكونات يتعلق بمجموع الجملة ،أي عامل حجاجي في عبارة ديكرو، فيقيدها بعد أن يتم الإسناد فيها و من هذا النوع نجد:النفي و الاستثناء المفرغ و الشرط و الجزاء. و نجد مكونات أخرى ذات خصائص معجمية محددة، تؤثر في التعليق النحوي و تتوزع في مواضع متنوعة من الجملة ،و من هذه الوحدات المعجمية جروف الاستئناف بمختلف معانيها و الأسوار (بعض،كل ،جميع) و ما اتصل بوظائف نحوية مخصوصة، كحروف التعليل أو تمحض لوظيفة من الوظائف قط و أبدا"[22].

و إذا أردنا أكثر تفصيلا فيما يخص تعريف العوامل و الروابط فإن كل "ما يربط بين الأقوال من عناصر نحوية مثل أدوات الاستثناء (الواو ، الفاء لكن إذن) ويسميه روابط حجاجية، وأما النوع الثاني فهو ما يكون داخل القول الواحد من عناصر تدخل مثل الحصر و النفي ، أو مكونات معجمية تحيل في الغالب غير مباشرة مثل منذ الظرفية و تقريبا و على القل و يسميه عوامل حجاجية"[23].

وعلى هذا فإن الروابط الحجاجية تختص بالربط بين عناصر الكلام ، وأما العوامل الحجاجية تختص بالجملة كلها .

وهذا يستدعي منا الحديث منهجيا عن نظرية السلالم الحجاجية حتى تكون النظرة كاملة متكاملة في هذا البحث ،وذلك بأنَّ نظرية السلالم الحجاجية تنطلق "من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول الحجة(ق) ونتيجة (ن) ومعنى التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم، إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أن النتيجة قد يصرح بها و قد تبقى ضمنية"[24].

الحجج تُبنى وفق سلم ينطلق من الحجة الأضعف إلى الأقوى مثلما يوضحه هذا المخطط:

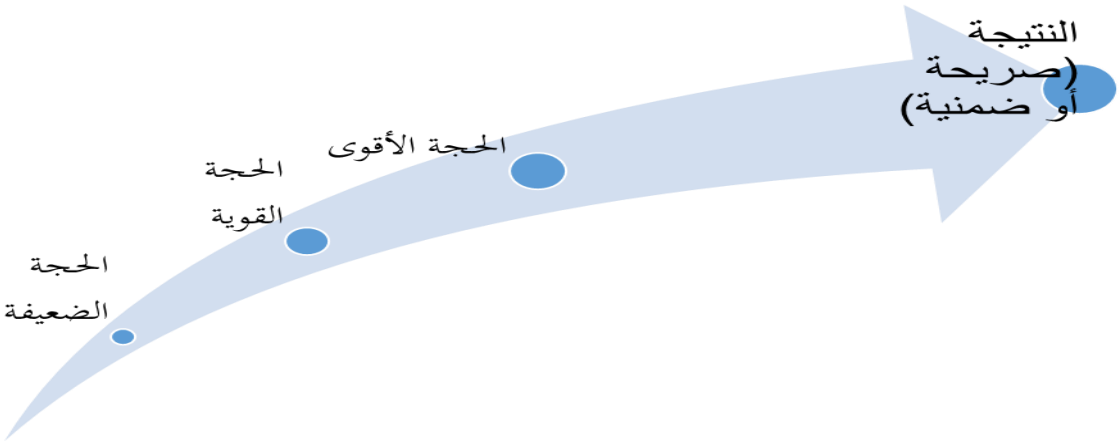

وعلى هذا تُبنى السلالم الحجاجية في الخطاب من مجموعة من الأقسام الحجاجية علما بأن كل قسم حجاجي يتكون من : ق+ق' ← ن.

يقول ديكرو في ذلك :"تكون جملة (ق') أقوى من (ق) إذا كان كل قسم حجاجي يتضمن (ق) متضمنا أيضا (ق')" [25]، وإذا لم يتوفر هذا الشرط هناك شرط أخر" يكفي أن (ق') يؤدي إلى نتيجة (ن') أقوى من(ن)"[26].

و بما أن المجال ههنا لا يسمح بالتوسع أكثر في نظرية السلالم إلا إننا سنتحدث عن الموضع باعتباره شرطا أساسيا من شروط الحجاج إذ إنه "يمثل "مبدأ حجاجيا عاما من المبادئ التي يستعملها المتخاطبون ضمنيا للحمل على قبول النتيجة ما ، فالموضع فكرة مشتركة مقبولة لدى جمهور واسع ،و عليها يرتكز الاستدلال في اللغة"[27].

وفي تحديد ديكرو لمفهوم المواضع يمكن أن نستنتج ما يلي :

1. أن العلاقة الحجاجية تتطلب وجود موضع بين الحجة و النتيجة.
2. أن للمواضع اشكالا تتحدد ب"أكثر" و "أقل" ضمن منطقة قوة محددة.
3. أن أضكال المواضع من خلال التأليف بين أكثر و(و رمزه+) زأقل (ورمز-) ألربعة هي : (+،+) (-،-)و (+،-)و(-،+)[28].

الخيال و الحجاج:

بعد الحديث عن كل ما يتعلق بالحجاج وشروط نجاحه ، ولو بصورة مقتضبة حسب أملته علينا طبيعة البحث، إلا إن ثمة سؤال يفرض نفسه ههنا مفاده هل هناك من علاقة بين الحجاج و الخيال ؟ أو بصورة أوضح إذا كان الحجاج يستند على المعطيات و الحجج اليقينية لإزاحة الخلاف أو اللبس الموجود بين المرسل و المرسل إليه فهل معنى ذلك أن نغفل الخيال في عملية المحاجة ؟

و نحن نعلم ،إجابة عن السؤال السابق ،بأن الخيال لا ينفك عن طبيعة الإنسان الفكرية حيث إنه" لا تفكر النفس بدون صور" [29] ،و قد وجدنا ابن سينا يظهر هذه القضية بجلاء في كتابه التعليقات حيث ذكر بأن "كل ما تعقله النفس مشوب بتخيل"[30] ،و هذا يجعل الحجاج يقبل التخييل حتى يتلائم مع طبيعة الإنسان التي هي مزيج مما هو منطقي و ما هو خيالي تصويري ،و ما الصور الشعرية التي نجدها في النصوص التي انتجها الإنسان عبر العصور و سيظل ينتجها ؛ بل إن النصوص السردية التي غزت الساحة الأدبية انتاجا كما ونوعا في زماننا هذا لخير دليل على العلاقة المتينة بين الحجاج و التخييل .

و لذلك كان الشعراء في الجاهلية، مثلا، ينظمون القصائد ،و يعلمون بأن لها تأثيراكبيراً في حياة المتلقين "و من غير أن يكون الغرض بالمقول إيقاع اعتقاد البتة" [31] بينما الخطيب لا يلقي خطبته على المخاطبين إلا إذا كان الخطب الجلل يستدعي شحذ الهمم ،و كسب التأييد لهذا يعمل على إقناعهم بما هو « تصديق بالشيء مع اعتقاد أنه يمكن أن يكون له عناد وخلاف. "[32]

وعلى ما سبق، يمكن أن نثبت قاعدة مهمة في مجال العلاقة بين الحجاج والتخييل هي أن« العمل المترتب على الحجاج ليس متوسلا إليه بالمغالطة والتلاعب بالأهواء والمناورة، وإنما هو عمل هيأ له العقل والتدبر والنظر."[33]

وقوة التخييل الحجاجية تطرق إليها عبد القاهر الجرجاني في كتابيه مبينا أهم خصائصها الفنية والإبداعية ، بل ذكر قوتها الإيحائية في بنائها الجمالي المحكم في شبكة من الصور الخيالية المنسجمة فيما بينها انسجاما جعلها تبدو كلوحة فنية رسمها رسام حاذق ، ومما التفت إليه عبد القاهر وحلله قصيدة ابن الرومي التي يقول فيها :

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا توردها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورّد لونه إلا وناحِلُه الفضيلةَ عاندُ
فصْلُ القضية أن هذا قائد زهرَ الرياض وأن هذا طاردُ
شتَّان بين اثنين هذا مُوعدٌ بتسلب الدنيا وهذا واعدُ
وإذا احْتَفَظْتَ به فأمتَعُ صاحبٍ بحياته لو أن حيَّاً خالدُ
للنرجس الفضلُ المبينُ وإن أبى آبٍ وحاد عن الطريقة حائدُ
من فضله عند الحِجَاج بأنه زهر ونَوْر وهو نبت واحدُ
يحكي مصابيحَ السماء وتارةً يحكي مصابيح الوجوه تَراصَدُ.[34]

ومما قاله عبد القاهر عن هذه القصيدة هو أن "ترتيب الصنعة في هذه القطعة، أنه عمل أولا على قلب طرفي التشبيه(...) فشبه حمرة الورد بحمرة الخجل، ثم تناسى ذلك وخدع عنه نفسه، وحملها على أن تعتقد أنه خجل على الحقيقة، ثم لما اطمأن ذلك في قلبه واستحكمت صورته، طلب لذلك الخجل علة، فجعل علته أن فضل على النرجس، ووضع في منزلة ليس يرى نفسه أهلا لها، فصار يتشور من ذلك، ويتخوف عيب العائب، وغميزة المستهزئ. ويجد ما يجد من مدح مدحة يظهر الكذب فيها ويفرط، حتى تصير كالهزء بمن قصد بها. ثم زادته الفطنة الثاقبة والطبع المثمر في سحر البيان، ما رأيت من وضع حجاج في شأن النرجس، وجهة استحقاقه الفضل على الورد، فجاء بحسن وإحسان لا تكاد تجد مثله إلا له»"[35].

و نلاحظ من خلال تحليل عبد القاهر لهذه القصيدة، وقد حلل شواهد كثيرة[36]، أنه تتبع الخاصية الحجاجية للصور التخييلية التي زخرت بها القصيدة ،و بين أنها تبنى على "الخطوات الثلاث التي تميز السلم الحجاجي، والتي تصوغ مقولاته في علاقة تراتبية"[37].

و يمكن أن نوضح هذه التراتبية الحجاجية لأسلوب التخييل في المخطط البياني التالي[38] :

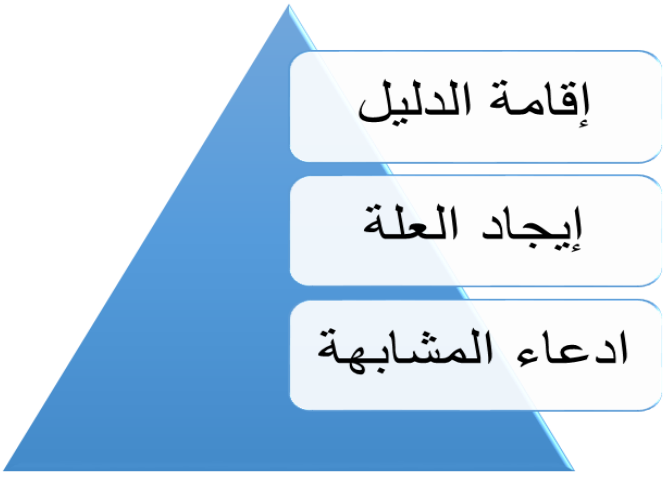

وقد بيّن ذلك من خلال تعليقه على بعض الأبيات الشعرية حيث يقول[39]: «كل واحد من هؤلاء قد خدع نفسه عن التشبيه وغالطها، وأوهم أن الذي جرى العرف بأن يؤخذ منه الشبه قد حضر ،وحصل بحضرتهم على الحقيقة، ولم يقتصر على دعوى حصوله حتى نصب له علة، و اقام عليها شاهدا(...)»[40].

استنباطا مما سبق، يمكن القول بأن الخطاب الأدبي ، سواء جاء في صورة خطاب شعري كما رأينا أو غيره،لا يستطيع أن يبنى بعيدا عن الحجاج الذي يرتكز على التخييل لأنه خاصية من خصائص التفكير البشري بكل مستوياته لأنها:" لا تتخلص أبدا من الهالة التخييلية بالكامل. كما أن كل عقلانية وكل نظام منطقي يحملان في ذاتهما أوهامهما الخاصة"[41].

و خلاصة الأمر فإن عملية التفاعل الإيجابي مع الخطابات، ذات الخصوصية المشار إليه سابقا، فإنها تستغرق و تتطلب أربع مراحل متتالية هي:[42]

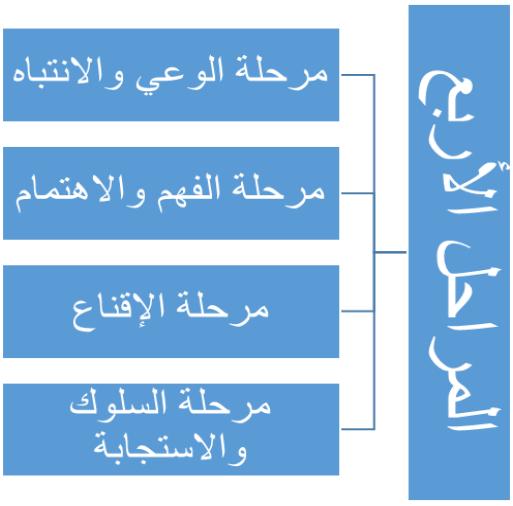

وهذه المراحل الأربع، كما بينها المخطط، تستهدف كل مرحلة منها إحداث تغير جزئي تدريجي فكل مرحلة توصلك إلى المرحلة التي بعدها حتى تبلغ غايتها،إذ إن المرحلة الأولى تركز أن يعي الجمهور المستهدف نوعية الخدمة وما يمكن أن نقدمه له، وأما المرحلة الثانية أن يفهم الجمهور المستهدف نوعية الخدمة.و أما المرحلة الثالثة أن يقنع الجمهور المستهدف بهذه الخدمة.و أما المرحلة الرابعة والأخيرة أن يتجه الجمهور المستهدف إلى التحرك نحو الخدمة.

الخاتمة والاستنتاجات:

و في ختام هذا البحث فإن دراسات الحجاج في الخطاب تحصر في أمرين أثنين هما:

1. القدرة البلاغية للحجاج في رسم وجهة نظر محددة و كذا في البنية المنطقية للخطاب الحجاجي التي تجعل المتلقي يصل إلى مرحلة الإقتناع بما يطرحه المرسل عليه من أفكار ووجهات نظر حتى تجعله يؤيده.
2. إن الحجاج يبني وفق منهجية منطقية مما يتطلب حدوث ثلاث عمليات هي:القبول و الحكم و المنطق.
3. ضرورة زرع التقارب المفهوماتي في حقول تحليل الخطاب بين النقد القديم و الجديد.
4. نستطيع تفسير طبيعة الصور البلاغية وكيفية اشتغالها بإدخالها في نسق عام واستخراج البنية المشتركة بينها.

5. يمكن الربط بين البلاغة و علم النص(البلاغة الجديدة) في نسق معرفي واحد و شامل لتسهيل عملية التواصل بين العلمين.علنا نبلغ إلى اكتشاف معان أُخر داخل النص الأدبي في شتى تمظهراته الإبداعية و التحليلية.و حتى نظل في دائرة الاتصال الوثيق بلغتنا العربية و قيمها التعبيرية و البيانية.
6. و استنادا على ما سبق ،فإن الضرورة المعرفية تلح على وجود علم للنص لدراسة النصوص بصفة عامة، و إثبات أن كل نص هو بشكل ما "بلاغة" أي أنه يمثل وظيفة تأثيرية، وبهذا فالبلاغة تمثل منتهى للفهم النصي مرجعه التأثير.
7. البلاغة الجديدة أوسع من لسانيات النص في كونها تهتم ببلاغة الكلمة وبلاغة الجملة وصولا إلى بلاغة النص.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لمجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) على الدعم والإرشادات (https://jsd.sdasmart.org/jsd/)

المراجع:

أبوهلال الحسن بن عبد الله العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: تحقيق الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1409هـ/ 1989م،
أبو بكر العزاوي ،"نحو مقاربة، حجاجية الاستعارة"، ص 79. ضمن مجلة المناظرة، الرباط، س 2، ع 4، 1991.
إبراهيم زكريا، مشكلة البنية، سلسلة مشكلات فلسفية، مكتبة مصر، د.ت
ابن خلدون،المقدمة.دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط/3 ،1983م.
ابن الرومي: الديوان، تح: د. حسين نصار، الهيئة العامة المصرية للكتاب،
ابن سينا: التعليقات، تح: د. عبد الرحمن بدوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،
ابن سينا: المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر، تح: د. محمد سليم سالم، دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة
ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر والتوزيع والإعلان،دت.
ابن طباطبا،عيار الشعر.
احمد العمراني ،موسوعة مدرسة مكة في التفسير : تفسير ابن عباس:.دار السلام :2011.
حازم القرطاجني، منهاج البلغاء.
ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان:ط 28- 1997 م،
أرسطو ،الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي،بغداد :دار الشؤون الثقافية،1986م

أرسطو : في النفس، تر: إسحق بن حنين، مرا: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية،ط1،
أعراب، الحجاج و الاستدلال الحجاجي،مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد يوليو 2001م
حامد ابو حامد،الخطاب و القارئ،مركزالحضارة العربية ،ط2 القاهرة 2002
حمادي صمود،تجليات الخطاب البلاغي ،تونس:دار قرطاج للنشؤ،ط1، 1999م،
حمودة عبد العزيز، المرايا المحدّبة (من النيويّة إلى التفكيك): عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نيسان 1998،
الخطابي :بيان إعجاز القرآن: ص 29 – ضمن : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح : محمد خلف الله وزغلول سلام، دار المعرف بمصر :1387
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتب، بيروت لبنان، ط1، 1994.
رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، دار المعارف، مصر، ط01/ 1993
روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر)، إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية
رولان بارت قراءة جديدة البلاغة القديمة ترجمة عمر أوكان المغرب إفريقيا الشرق ط1 1994م
رونالد بارت، بلاغة الصورة،نقله الشرقاوي في البلاغة القديمة
الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تج.عبد الستار أحمد فراج،مطبعة حكومة الكويت،1965م.
سعيد حسن بحيرى،علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات،مؤسسة المختار للنشر و التوزيع،2004م.
سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(النص- السياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م،ص:111؛
شفرات النص: دراسة سيميولوجية في شعرية القصد والقصيد ، دار الآداب، بيروت، ط1/1999
شكري المبخوت: نظرية الحجاج في اللغة ،ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود،كلية الآداب ، منونة،د.ت
صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النص، سلسلة عالم المعرفة،الكويت ، العدد 164،سنة 1992
صابر الحباشة،التداولية والحجاج،مداخل ونصوص ،صفحات للدراسات والنشر ،الطبعة الأولى، 2008
طه عبد الرحمن ،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،ط 1،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، 1998
د.طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، البيضاء ، المغرب، [ط.3] ، 200. عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1988م7م
عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 200 عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة في علم البيان،تحقيق السيد محمد رشيد رضا،دار المعلرفة،بيروت-لبنان،ط1، 2002م، 5.
عبد السلام عشير،:إشكالات التواصل والحجاج، مقاربة تداولية معرفية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، المغرب، 2000
عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط2، 1982.
عبد النبي ذاكر، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، مجلة عالم الفكر، المجلد 40،
العقاد عباس محمود والمازني، إبراهيم عبد القادر: الديوان: ط4، دار الشعب، القاهرة
العقاد، بين الكتب والناس: القاهرة، 1952،
عصفور جابر: نظريات معاصرة: مكتبة الأسرة، القاهرة، 1998
علي عجوة، (وأخرون): مقدمة ورسائل الاتصال،(القاهرة: مكتبة مصباح، ط2، 1991)،
عياد شكري، اللغة والإبداع- مبادئ علم الأسلوب العربيّ: القاهرة، 1988
الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الفكر ، بيروت لبنان، 1983
محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة أخرى،الشركة العالمية للنشر،ط1 /1997م
د.محمد سالم الأمين الطلبة،الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1/2008م.
د.محمد سالم محمد الأمين الطلبة،الحجاج في البلاغة المعاصرة،بحث في بلاغة النقد المعاصر،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1، 2008م
محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص).
د. محمد مشبال، كتاب (بلاغة الخطاب الديني) تحرير. منشورات الاختلاف ودار الأمان، الجزائر والمغرب،
محمد العمري،

البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول"، سنة 2005م بدار افريقيا الشرق.
البلاغة العربية الأصول وَالامتدادات"، الطبعة الأولى1998.
البلاغة العامة والبلاغات المعممة، ضمن مجلة فكر ونقد،العدد 20 .يناير2000
محمد مندور، النقد المنهجي عند العربدار نهضة مصر، القاهرة
محمد الولي،"المدخل إلى بلاغة المحسنات". مجلة فكر ونقد. العدد 17.
مصطفى ناصف، النقد العربيّ – نحو نظرية ثانية: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،
الولي محمد، الصورة الشعريّة في الخطاب البلاغي النقدي: المركز الثقافي، بيروت،
محمود توفيق محمد سعد ا،لعزفُ على أنوار الذِّكر معالم الطريق إلى فقه المعنى القرآنيّ في سياق السورة، ،الطبعة الأولى 1424ه،
مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الطبعة السابعة أمكتبة وهبة ، القاهرة
من المنطق إلى الحجاج ، حوار أجراه مع د.أبو بكر العزاوي حافيظ اسماعيلي علوي ، فكر ونقد، [ع.61] ن السنة السابعة ، سبتمبر 2004م
مها خيربك ناصر،النقد العربي البنيوي،مجلة الخطاب ،العدد الثاني :ماي 2007
ميخائيل نعيمة، الغربال: ط15، نوفل، بيروت، 1991
ناعوس بن يحي، تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية في سورة البقرة، الطبعة الأولى 2014م،دار القدس العربي وهران الجزائر
هناء محمود إسماعيل، النحو القرآني على ضوء لسانيات الخطاب للدكتورة.دار الكتب العلمية:2012.
هنريش بليت، البلاغة و الأسلوبية،ترجمة و تقديم محمد العمري ، المغرب ،إفريقيا الشرق ،1999م

المراجع الأجنبية:

Chaïm Perelman : Rhétorique et philosophie, avec Lucie Olbrechts-Tyteca, Paris, Presses Universitaires de France, 1952.
L'empire Rhétorique . Ch. Perelman. Librairie Philosophique. 1977
G.DURAND : Les structures Anthropologique de l'IMAGINAIRE, éd DUNOD, Paris, 11éme éd,1992,
Jean-Claude Ascombre et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983
Michel Meyer, la rhétorique, 1er éd, Paris,2004,
Michel Meyer : Qu'est-ce que l'argumentation?, Paris, Librairie Philosophique Vrin, 2005.
Oswald Ducrot, 1980, Les échelles argumentatives, Les éditions de minuit, PARIS
Philipe breton ,L'argumentation dans la communication(3e édition); Éditions La Découverte, Paris, 1996, 2001, 2003
Pirie ،Madsen (2006). *How to Win Every Argume*nt: The Use and Abuse of Logi*c*. A&C Black
R.AMOSSY :L'argumentation dans le discours, éd NATHAN, Paris, 2000
Rhétorique restreinte. G. Genette. Figure3. Edition du seuil. Paris 1972

الهوامش:

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان: ط 28- 1997 م،مج 2،مادة حجج،ص 27 ،

[2] -سورة البقرة الآية 258.

[3] -ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر والتوزيع والإعلان،دت،ج 3،ص 32/31.

[4] -طه عبد الرحمن ،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،ط 1،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، 1998 ،ص 226.

[5] - د.طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، البيضاء ، المغرب، [ط.3] ، 2007م ، ص.65.

[6] - شكري المبخوت: نظرية الحجاج في اللغة ،ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود،كلية الآداب ، منونة،د.ت، ص 59.

[7] - من المنطق إلى الحجاج، حوار أجراه مع د.أبو بكر العزاوي حافيظ اسماعيلي علوي ، فكر ونقد، [ع.61] ن السنة السابعة، 9/ 2004، ص.37.

[8] - Jean-Claude Ascombre et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983, p8

[9]-Jean-Claude Ascombre et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983, p11

[10] -شكري المبخوت، الحجاج في اللغة ،ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب و الفنون و العلوم الإنسانية 1،كلية الآداب منوبة،ص360-361.

[11] - د.طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، البيضاء ، المغرب، [ط.3] ، 2007م ، ص.65.

[12] - http://balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post_4540.html

[13] -- http://balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post_4540.html

[14] - http://balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post_4540.html

[15] -أرسطو ،الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي،بغداد :دار الشؤون الثقافية،1986م،ص193.

[16] - http://balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post_4540.html

[17] - http://balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post_4540.html

[18] -- Chaïm Perelman : Rhétorique et philosophie, avec Lucie Olbrechts-Tyteca, Paris, Presses Universitaires de France, 1952.

[19] -- Michel Meyer : Qu'est-ce que l'argumentation?, Paris, Librairie Philosophique Vrin, 2005.

[20] - "L'objet de la théorie de l'argumentation est l'étude des techniques discursives permettant de provoquer ou d'accroître l'adhésion des esprits aux thèses qu'on présente à leur assentiment" (Perelman et Olbrechts-Tyteca 1970).

[21] -- Chaïm Perelman et Lucie Olbrechts-Tyteca : Traité de l'argumentation : La nouvelle rhétorique, Presses Universitaires de France, Paris, 1958.

[22] - شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص377.

[23] - شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص376-377.

[24] - شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص363.

[25] -Oswald Ducrot,1980,Les échelles argumentatives, Les éditions de minuit, PARIS ,P 20 .

[26] - Oswald Ducrot, 1980, Les échelles argumentatives, Les éditions de minuit, PARIS, P 26.

[27] - شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص380.

[28] - شكري المبخوت ،الحجاج في اللغة ،ص380.

[29] - أرسطو : في النفس، تر: إسحق بن حنين، مرا: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية،ط1، 1954،ص75.

[30] - ابن سينا: التعليقات، تح: د. عبد الرحمن بدوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973،ص 109.

[31] - ابن سينا :المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر، تح: د. محمد سليم سالم، دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة، 1969، ص 15.

[32] - ابن سينا: المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب ريطوريقا، تح: د.محمد سليم سالم،مكتبة النهضة المصرية،ط1، 1950، ص 15.

[33] - R.AMOSSY :L'argumentation dans le discours, éd NATHAN, Paris, 2000 , P62.

[34] - ابن الرومي: الديوان، تح: د. حسين نصار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د.ت،.2/643

[35] - عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ، ص 285.

[36] - ينظر تلك الشواهد بالمصدر نفسه، ص 286-295.

[37] - أبو بكر العزاوي ،"نحو مقاربة، حجاجية الاستعارة"، ص 79 .ضمن مجلة المناظرة، الرباط، س 2، ع 4، 1991.

[38] - المرجع نفسه،ص ن.

[39] - أنظر تلك الأبيات لدى عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص 289-290.

[40] - المصدر نفسه، ص 290.

[41]- G.DURAND : Les structures Anthropologique de l'IMAGINAIRE, éd DUNOD, Paris, 11éme éd,1992, p 64-65.

[42] علي عجوة، (وأخرون): مقدمة ورسائل الاتصال،(القاهرة: مكتبة مصباح، ط2، 1991)،ص.ص.95.96.